

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

١	صلاة
---	------

قائد المجموعة: صلّ وكرّس مجموعتك وهذا البرنامج التدريبي المتعلق بالكراسة والمناداة بملكوت الله.

٢	مشاركة (٢٠ دقيقة)
دانيال	

شاركوا بالتناوب (أو اقرأوا) من دفاتر الخلوة الروحية الخاصة بكل واحدٍ منكم ما تعلّمتموه أثناء إحدى خلواتكم الروحية وتأملاتكم في المقاطع الكتابية المُعيّنة لكم (دانيال ٧، ٨، ٩، ١٢).
أصغوا إلى الشخص الذي يُشارك، وتعاملوا مع ما يقوله بجدية، واقبلوه. لا تُناقشوا الأمور التي يُشاركها. اکتفوا بكتابة الملاحظات.

٣	حفظ (٥ دقائق)
رومية ١٣ : ١٤	

راجعوا في مجموعات ثنائية: رومية ١٣ : ١٤.

٤	درس كتاب (٨٥ دقيقة)
رومية ١٥ : ١-٣٣	

مُقدّمة: تستمر رومية ١٥ : ١-٦ في التعليم عن واجب المسيحيّ المؤمن تجاه المسيحيّين ضعاف الإيمان أو أفيانهم. وتعلّم رومية ١٥ : ٧-١٣ عن واجب المسيحيّ بشأن المجموعات العرقية الأخرى. وتصف رومية ١٥ : ١٤-٣٣ خدمة بولس وسياسته في التّعامل مع الأمور وخطأ مستقبلية له.

الخطوة ١: اقرأ.	
كلمة الله	
اقرأ لنقرأ رومية ١٥ : ١-٣٣.	
لنقرأ بالتناوب بحيث يقرأ كل شخص آية واحدة إلى أن ننتهي من قراءة المقطع بأكمله.	

الدليل الثاني عشر- الدرس ٦ ٤

ملاحظات

الخطوة ٢: اكتشف.

فكّر. ما هو الحق الذي تعتقد أنه مهم بالنسبة لك في هذا المقطع؟ أو ما هو الحق الذي لمس عقلك أو قلبك في هذا المقطع الكتابي؟
نوّن. اكتشف حقًا واحدًا أو حقين تفهمهما. فكّر فيهما ودوّن أفكارك في دفترك.
شارك. (بعد أن يقضي أعضاء المجموعة بعض الوقت في التفكير والكتابة، شاركوا أفكاركم بالتناوب).
لنتناوب في مشاركة الأشياء التي اكتشفها كل واحدٍ منّا.
(تذكّر أنه في كل مجموعة صغيرة، سوف يُشارك أعضاء المجموعة مشاركات مختلفة).

رومية ١٥: ١-٦

الاكتشاف ١: ينبغي للمسيحيين الأقوياء أن يحتملوا ضعف الضّعفاء.

يستمرّ الرّسول بولس في الحديث عن إيمان المسيحيين الذي يتّسم بالضعف أو بالقوّة. وفي هذا السياق، لا يقصد الرّسول بولس إيمانهم بيسوع المسيح في ما يختصّ بالخلاص، بل إيمانهم بشأن ما يمكنهم أو لا يمكنهم عمله كمسيحيين! إيمانهم الذاتيّ الشّخصيّ هو ما يقرّر آراءهم وقناعاتهم ومعتقداتهم الشّخصيّة بشأن الأمور محلّ الخلاف. وحقيقة أنّ لدى المسيحيين الضّعفاء شكوك وارتياحات بشأن بعض الأمور التي يؤمن المسيحيون الأقوياء بها ويعملونها يمكن أن تخلق حالةً من التوتّر والاحتكاك في العلاقات. ولذا، يحثّ الرّسول بولس المسيحيين الأقوياء على ألا يتجاوبوا مع شكوك المسيحيين الضّعفاء بطريقة سلبية، بل أن يحتملوا ضعفاتهم تلك.

أ. على المسيحيين المؤمنين أن يسعوا لإرضاء أقربانهم لخيرهم، أي لبنانهم.

معنى "الإرضاء" هو أن يتحلّوا باللطف والاستعداد لعمل ما يستحسن المسيحيون الضّعفاء عمله، وأن يمتنعوا عن ما لا يقبله الضّعفاء. ولكن ينبغي ألا يُفسّر هذا بأنّه يعني أنّ على المسيحيين الأقوياء أن يذعنوا لأهواء وأمنيات ورغبات المسيحيين الضّعفاء، وبالتالي يسبّرون بطريقٍ يُرضي المسيحيين الضّعفاء! إرضاء شخصٍ آخر ليس مبدأً مطلقًا في الحياة المسيحيّة، لأنّه بحسب غلاطية ١: ١٠، لا يجوز للمسيحيين أن يرضوا البشر بما يعوق ولاءهم كخدّام وأتباعٍ للمسيح! ينبغي حصر مسؤوليّة إرضاء الآخر في الوضع الذي تتمّ معالجته، أي في ما يختصّ بقضية الأكل والشرب والأمور محلّ الخلاف الأخرى (١كورنثوس ١٠: ٣١، ٣٣). لا يجوز أن تمتدّ مسؤوليّة الإرضاء بحيث تشمل كل القضايا التي يقدّم الكتاب المقدّس تعليمًا واضحًا بشأنها، إذ

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

ينبغي أن تكون محصورة في الأمور التي يرتاب المسيحيون الضعفاء بشأنها! لا يُبنى المسيحيون الضعفاء بمخالفة التعاليم الواضحة والمباشرة في الكتاب المقدّس، لكنهم يُبنون حين يضبط المسيحيون الأقوياء بلطفٍ وسخاءٍ واستعدادٍ ورغبةٍ سلوكهم في ما يتعلّق بالأمور محلّ الخلاف. بهذه الطريقة سيتمكّن المسيحيون الضعفاء من الحفاظ على سلام ضميرهم.

ب. على المسيحيين المؤمنين أن يتبعوا مثال يسوع في المحبة الإيثارية البعيدة عن الأنانية.

حين أتى يسوع المسيح إلى الأرض، تحمّل تعبير وعبادة الذين رفضوا الله (انظر يوحنا ١٠: ٢٠؛ متى ١٠: ٢٤-٢٥). ولذا، على المسيحيين المؤمنين أن يسيروا في خطواته ويحتملوا ضعفات إخوتهم المسيحيين الضعفاء وأفكارهم المضطربة المرتابة في ما يختصّ بالأمور محلّ الخلاف.

ولكن ثمة فرق بين ما عمله المسيح وما يُحْتَمَلُ المسيحيون الأقوياء على عمله. فالمسيح لم يسع لإرضاء نفسه، وقد عمل هذا لدرجة تعرّضه لتعبير وعبادة غير المسيحيين تجاه الله. فالمسيحيون الأقوياء يُحْتَمَلُونَ على أن يحتملوا فقط ما لدى إخوتهم المسيحيين من شكوك وضعفات، وليس شكوك غير المسيحيين. فإن كان يسوع المسيح قد عمل الأمرَ الأعظم، أفلا ينبغي للمسيحيين الأقوياء أن يعملوا شيئاً شبيهاً؟

مثال يسوع المسيح هذا سبق أن أنبئ به في العهد القديم (مزمور ٦٩: ٩). وهكذا، "إنما حدثت هذه الأمور لتكون مثلاً لنا" (١كورنثوس ١٠: ٦). يتكلّم الرّسول بولس هنا عن الأمور المُدَوّنة في الكتاب المقدّس وليس في آية كتب أخرى. فهو يقول إن القصد الواضح للكتاب المقدّس هو أن **يحدّرنا** (١كورنثوس ١٠: ٦، ١١)، وأن **يعلّمنا ويوبّخنا ويصوّبنا ويدرّبنا ويؤهّلنا** (٢تيموثاوس ٣: ١٦-١٧)، وأن **يبني فينا الصبر والاحتمال والمثابرة حتّى نثبت ونستمرّ**. كما يقصد الكتاب المقدّس أن يعطينا **الشجاعة والتّعزية**، حتّى يكون لدينا رجاء وتوقّع حقيقيّان (رومية ١٥: ٤). ويقول الرّسول بولس إن الله نفسه هو من يعطي "الصبر والتّعزية" (رومية ١٥: ٥). لاحظ الارتباط الوثيق بين الله نفسه وكلمته - الكتاب المقدّس! فالكتاب المقدّس هو كلمة الله الباقية، وبالتالي فإنها كلمة الله الحيّة. يشجّع الله النَّاسَ ويعزّيهم من خلال الكتاب المقدّس.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

الاكتشاف ٢: ينبغي لليهود والأمم أن يقبلوا بعضهم بعضًا، لأن يسوع المسيح أتى ليخلص اليهود والأمم.

نقرأ في رومية ١٥: ٧-٩: "لذلك اقبلوا بعضكم بعضًا، كما أن المسيح أيضًا قبلنا لمجد الله. ... إن المسيح صار خادم أهل الختان (اليهود) إظهارًا لصدق الله وتوطيدًا لوعده للأبءاء، وإن الأمم يمجّدون الله على الرحمة." السبب الأساسي الذي يوجب على اليهود والأمم أن يقبلوا بعضهم بعضًا هو أن يسوع المسيح أتى بهدف واضح هو أن يخلص اليهود والأمم (غير اليهود)! وكذلك لأن مجد الله على الأرض أمرٌ بالغ الأهمية! التفريق بين اليهود والأمم لا يعني أن اليهود كانوا المسيحيين الضعفاء والأمم كانوا المسيحيين الأقوياء. كانت مجموعتا المسيحيين الأقوياء والضعفاء من كلتا هاتين المجموعتين العرقيتين: من اليهود، ومن المتهودين ومن الأمم الذين أتوا من الوثنية. ولكن هذا التفريق يؤكد على ضرورة أن يقبل اليهود والأمم بعضهم بعضًا في كنيسة رومية.

أ. أتى يسوع المسيح لأجل اليهود.

الترجمة الحرفية لرومية ١٥: ٨ هي أن يسوع صار "خادمًا للختان"، أي أنه صار خادمًا للمختونين من الناس (رومية ٤: ١٢). هذه إشارة إلى "إسرائيل حسب الجسد"، أي عرق أو أمة إسرائيل. فقد صار يسوع خادمًا لليهود لأجل الحق ولتأكيد صدق الوعود التي أعطيت للأبءاء. وبالتالي، أتى يسوع من أجل ترسيخ وتحقيق العهد الذي قطعه الله مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب، العهد الذي أكدّه الله بقسمه (انظر عبرانيين ٦: ١٦-١٨). وكان وعد هذا العهد هو أن يبارك الله كلَّ أمم الأرض من خلال أحد أبناء إبراهيم (تكوين ٢٢: ١٨)، الذي هو يسوع المسيح (غلاطية ٣: ١٦). وكانت علاقة وختم العهد خلال حقبة العهد القديم هي الختان (تكوين ١٧: ١-٢١؛ رومية ٤: ١١). وهكذا، فإنَّ السبب لمجيء يسوع المسيح أولًا لليهود هو أن يتمم وعد عهد الله الذي قطعه مع الأبءاء! أتى يسوع ليشهد لحقِّ ومصداقية وعد الله الذي أكدّه الله بقسم. فقد كان الله قد تعهّد بأن يتمم وعده. ولأنه لا يمكن لأمانة الله أن تفشل ولا تثبت، أتى يسوع المسيح لإثبات أمانة الله وإظهارها وتجسيدها (متى ٢٦: ٥٤). ولأجل هذا، أتى يسوع لليهود أولًا. وبعد ذلك انطلقت المناداة بالخلاص من اليهود (متى ١٥: ٢٤؛ يوحنا ٤: ٢٢) إلى كلِّ الأمم غير اليهودية في العالم (متى ٢٤: ١٤؛ ٢٨: ١٩؛ انظر إشعياء ٢: ٢-٣).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

ب. أتى يسوع المسيح لأجل الأمم.

أتى يسوع المسيح لأجل اليهود، ولكن ليس لليهود فقط بل وللأمم أيضًا (انظر إشعياء ٤٢ : ٦ ؛ ٤٩ : ٦). خدمة يسوع المسيح لليهود تقود إلى بسط رحمته للأمم. رأينا أن رومية ١١ تعلّم عن الاعتماد المتبادل ما بين الأمم واليهود في قصد الله. فقد أتى يسوع أولاً لتحقيق وعد العهد المقطوع لأمة إسرائيل، ومن ثم للأمم غير اليهودية في العالم. عمل يسوع هذا لتمجيد الأمم غير اليهودية الله على رحمته. وباقتباس أربعة مقاطع من العهد القديم، يؤكد الرسول بولس على أن أحد أهداف مجيء يسوع المسيح لليهود هو خلاص كثيرين من أمم العالم! فقد سبق أن تنبأ إشعياء النبي بأن المسيح، يسوع المسيح، سيحكم على الأمم غير اليهودية، وبأن هؤلاء الأمم سيضعون رجاءهم فيه، أي أنهم سيبدأون بالإيمان بيسوع المسيح، ويرجون بتوقّع ويقين تحقيق كلّ وعود الله في الكتاب المقدس (رومية ١٥ : ١٢-١٣؛ عبرانيين ١١ : ١).

توضيحات

الخطوة ٣: إسأل.

فكر: ما الأسئلة التي تودّ أن تطرحها على هذه المجموعة بشأن أي أمر في المقطع الكتابي؟ لنحاول فهم كلّ الحقائق التي يقدمها إنجيل رومية ١٥ : ١-٣٣، وأن نطرح أسئلة عن أمور ما نزال لا نفهمها. **نوّن:** صُغ سؤالك بأكبر درجة ممكنة من الوضوح، وبعد ذلك اكتبه في دفترك. **شارك:** (بعد أن يقضي أعضاء المجموعات دقيقتين في التفكير والكتابة، ليشارك كلُّ واحدٍ بدوره بعض أفكاره التي دونها). **ناقش:** (بعد ذلك اختر بعض هذه الأسئلة لتجيب عنها بمناقشتها في مجموعتك). (في ما يلي بعض الأمثلة على أسئلة يمكن أن يطرحها التلاميذ، وبعض الملاحظات على مناقشة هذه الأسئلة).

رومية ١٥ : ١٤-١٩ ب

السؤال ١: ما بعض السمات والأمور التي اتّصفت بها خدمة بولس الرسول؟

ملاحظات.

من بين الأمور العديدة التي اتّصفت بها خدمة الرسول بولس الشجاعة والتذكير والتواضع.

أ. بولس المشجّع (رومية ١٥ : ١٤).

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

الرّسول بولس نفسه كان شخصًا يتّصف بنقاط قوّة كثيرة، وقد رأى نقاط القوّة والقدرة في المسيحيّين الآخرين. فبدلًا من انتقاده لنقاط ضعفهم وفشلهم شجّعهم بالإشارة إلى نقاط قوتهم وإنجازاتهم! وفي رومية ١: ٨، ١٢ كان قد امتدحهم على إيمانهم. والآن يشجّعهم في رومية ١٥: ١٤ بقوله إنهم "مشحونون صلاحًا، وممتلئون بكلّ معرفة، وقادرون أيضًا على نُصح [بعضهم] بعضًا."

الصّلاح فضيلة تقف على النّقيض من كلّ ما هو دنيء وشرير. إنّه يشمل استقامة القلب ولطفه وعمل الخير للنّاس باجتهاد ونشاط. الصّلاح هو الصّفة التي تضبط المسيحيّ القويّ للامتناع عن أيّ أمرٍ يمكن أن يؤدي ضمير المسيحيّين الضّعفاء.

المعرفة هي الفضيلة التي تفهم الإيمان المسيحيّ. إنّها ترتبط بالقدرة على تعليم الإيمان المسيحيّ للآخرين. وفي هذه الآية بالذات بشكلٍ خاصّ تشير المعرفة إلى الكيفيّة التي بها تحقّقت ظلال العهد القديم في حقائق العهد الجديد من خلال يسوع المسيح (كولوسي ٢: ١٧؛ عبرانيين ١٠: ١). وهكذا، فإنّ المعرفة هي الصّفة التي تصوّب ضعف الإيمان في ما يختصّ بالأمر محلّ الخلاف وسط المسيحيّين الحقيقيّين في رومية. وبهذا يُرى أنّ الفوارق في الآراء أو القناعات أو المعتقدات، المُشار إليها في رومية ١٤: ١ - ١٥: ١٣ لم تكن افتراضية. فلا بدّ أنّه كان هناك وضعٌ في رومية يتطلّب تعليمًا حول هذه الفوارق.

القدرة على تعليم بعضهم بعضًا فضيلة لها تأثير عظيم وعميق في وسط شعب الكنيسة. معنى "التعليم" هو "أن تضع في عقل شخصٍ آخر". كان لدى المسيحيّين المؤمنين في رومية القدرة على أن ينبهوا ويحذروا بعضهم بعضًا بالأيديين أو يحكم بعضهم على بعض لاعتناقهم قناعات مختلفة بشأن الأمور محلّ الخلاف. كما كانت لديهم القدرة على أن يؤكّدوا ويرسّخوا بعضهم في أذهان بعضهم الآخر الحاجة لأن يُحبّ بعضهم بعضًا ولأن يبني بعضهم إيمان بعض.

ب. بولس المُذكّر (رومية ١٥: ١٥-١٦).

ذكّر الرّسول بولس المسيحيّين في رومية قائلاً: "[أنا] خادم المسيح يسوع، المُرسَل إلى الأُمم، حاملًا إنجيل الله، وكأني أقوم بخدمة كهنوتية، بقصد أن تُرفع لله من بين الأُمم تقدمةً تكون مقبولة ومُقدّسة بالروح القدس." يستخدم الرّسول بولس هنا صورًا من العهد القديم لوصف مهمّته وعمله. إنّه يعتبر كرازته ببشارة الإنجيل،

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

وخاصة للأمم، خدمة عبادة مقدسة، ويشبهها بكاهن يضع قرابين على المذبح. في هذه الصورة، يُعتبر الأمم، الذين آمنوا بالمسيح وصاروا مسيحيين مؤمنين، تقدمًا مقبولاً لله.

قبل أكثر من سبع مئة سنة من زمن كتابة بولس لرسالته، كان النبي إشعيا قد تنبأ بأن الله سيرسل بقية من إسرائيل إلى الأمم غير اليهودية الذين لم يسمعوا عن اسم الله وعمله، ولم يروا مجده (إشعيا ٦٦: ١٩-٢١). سيعلن هؤلاء اليهود مجد الله للأمم غير اليهودية، وهؤلاء الأمم بدورهم سيأتون بيهود آخرين تقدمة للرب! وبهذا يتضح أن النبي إشعيا رأى أن اليهود والأمم سيساعد بعضهم بعضاً في المجيء إلى الله الحي، كما أعلن الرسول بولس في رومية ١١.

لتكون التقدمة مقبولة لله ينبغي أن تكون طاهرة ومقدسة. والرسول بولس يقول إن الروح القدس هو من يخلق حالة القداسة هذه. اليهود والأمم المقدسين بعمل الروح القدس هم التدمات والقرابين الوحيدة المقبولة لله.

ج. بولس الخادم المتواضع (رومية ١٥: ١٧-١٩).

اعتبر الرسول بولس نفسه واحداً من بقية إسرائيل، وقد أرسله الله لإعلان اسم الله ومجده للأمم غير اليهودية، مثلما تنبأ إشعيا النبي. مع أن الرسول بولس قاد كثيرين من اليهود والأمم إلى المسيح فقد، قال في الآية ١٨: "فما كنت لأتجاسر بشيء إلا على ما عمله المسيح على يدي لهداية الأمم إلى الطاعة بالقول والفعل." كان بولس متواضعاً، وقد تخلى عن كل مجد إنجازات خدمته ليسوع المسيح. لم يكن الأمر المهم ما أنجزه بولس من خلال المسيح، لكن ما أنجزه يسوع المسيح من خلال بولس! فالكراسة ببشارة الإنجيل وقيادة كثيرين إلى يسوع المسيح كانتا عمل المسيح لا عمل بولس!

عمل المسيح من خلال بولس كان "بالقول والفعل". فوراء كلام وأعمال بولس كان عمل وسلطان يسوع المسيح. وقد ظهر سلطان يسوع المسيح بشكل خاص في الآيات والمعجزات التي عملها بيد بولس. يصف الرسول بولس "المعجزات" بكونها "عجائب" من ناحية، و"آيات" (علامات) من ناحية أخرى. فالمعجزة ليست "عجيبة" فقط، أي حدثاً مدهشاً و لافتاً (٢كورنثوس ١٢: ١٢؛ غلاطية ٣: ٥؛ عبرانيين ٢: ٤)، إذ هي أيضاً آية، أي علامة تشير إلى الدور الإلهي الذي به تم العمل ويشهد على إلهية المعجزة. الآيات التي عملها الرسول بولس كانت تشير إلى يسوع المسيح بصفته العامل الحقيقي، إذ هو الذي جعل هذا الأمر ممكناً.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

وبالتالي، كانت هذه المعجزات تشهد لحقيقة أنّ يسوع المسيح أرسل بولس رسولاً له (انظر ٢كورنثوس ١٢: ١٢)!

قال الرسول بولس إنّه عمل هذه المعجزات بقوة الرّوح القدس. كان بولس يتّصف بإشارته إلى الرّوح القدس حينما يتكلّم عن تأثيرات الإنجيل المُخلّصة. كما أنّ أسلوبه يتّصف بعدم الفصل في هذا الأمر ما بين عمل الرّوح القدس وعمل يسوع المسيح (رومية ٨: ٩-١١؛ ٢كورنثوس ٣: ١٧-١٨). يقدّم ويصوغ الرسول بولس تعليمه حول عمل أقانيم الذات الإلهية الثلاثة وحول العلاقات الخاصّة والفريدة بأقانيم الذات الإلهية الثلاثة. كان فكر بولس متأثراً كلّ التّأثر بعقيدة الثالوث (رومية ١٥: ٣٠؛ أفسس ٤: ٣-٦).

رومية ١٥: ١٩ب-٢١

السؤال ٢: ماذا كانت سياسة الرسول بولس في الخدمة الإرسالية؟

ملاحظات.

أ. يلخّص الرسول بولس ما كان قد أنجزه.

نادى الرسول بولس ببشارة الإنجيل "من أورشليم وما حولها حتّى مقاطعة إيريكون". بكلماته هذه يصف الحدود الشّرقية والغربية لخدمته في الكرازة بالإنجيل (انظر ٢تيموثاوس ٤: ١٠). ويقول: "قد أكملت التّبشير بإنجيل المسيح." لا يقصد الرسول بولس بكلمة "أكملت" أنّه علّمهم كلّ ما هم بحاجة لمعرفة، كما عمل في أفسس (أعمال الرسل ٢٠: ٢٠، ٢٧)، ولكنّه يقصد أنّه أتمّ مهمّة الكرازة ببشارة الإنجيل في كامل هذه المنطقة. كان قصد الرسول أن يضع أساساتٍ لكنائسٍ مسيحية في كلّ هذه المنطقة (١كورنثوس ٣: ٧، ١٠). وهذا الأمر أنجزه.

ب. يشرح الرسول بولس سياسته الخاصّة في الخدمة الإرسالية.

يقول الرسول بولس: "وكننت حريصاً على التّبشير حيث لم يكن قد عُرف اسمُ المسيح، لكي لا أبنّي على أساسٍ وضعه غيري." كانت سياسة بولس التي قادت ووجّهت خدمته ومجالها وحدودها هي أن يضع أساساتٍ لكنائسٍ مسيحية، وأن يعزّز ويشدّد ما سبق أن عمله من وقتٍ لآخر من خلال زياراتٍ شخصية ومن

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

خلال رسائل شخصيّة، وبارسال شركائه للخدمة. ولكن في المدن التي سبق أن وضع آخرون أساساتٍ للكنيسة فيها كان دائماً ينتهج سياسة عدم بذل جهود كرازية إرساليّة هناك. فقد كان عمله الرّسوليّ موجّهًا نحو تأسيس كنائس جديدة في مناطق ليس فيها كنائس بعد، وكان أيضاً موجّهًا نحو بناء الكنائس التي كان قد أسّسها. لم يكن عمله الرّسوليّ موجّهًا نحو بناء الكنائس التي أسّسها خدام مسيحيّون آخرون. ويقتبس الرسول بولس إشعياء ٥٢: ١٥، وهي نبوة عن تأثيرات تمجيد المسيح بعد تواضعه على مستوى كلّ العالم (إشعياء ٥٢: ١٤). سترى الأمم غير اليهوديّة وملوكها وسيسمعون ويفهمون أمورًا لم يُخبروا بها قبلاً. وباقتباس هذه الآية، يشير الرّسول بولس إلى أنّه يرى أن عمله الكرازيّ الإرساليّ وسط الأمم منسجمٌ تمامًا مع خطة الله، وبالتالي هو أمرٌ يأمر الكتاب المقدّس به بشكلٍ محدّد وواضح. ومع هذا، فإنّ بولس لا يطلب أن تكون سياسته الشخصيّة في الخدمة الكرازية الإرساليّة السّياسة الإرساليّة المتّبعة من كلّ المرسلين الآخرين.

رومية ١٥: ٢٢-٢٤

السؤال ٣: ماذا كانت خطط بولس في ما يختصّ برحلاته في المستقبل؟

ملاحظات.

حقيقة أنّ الرّسول بولس ذهب أوّل كلّ شيءٍ إلى البلاد والمدن التي لم يُكرز به كانت السّبب الذي كان دائماً يعيق ذهابه إلى رومية. ولكن الآن، بعد أن اكتمل عمله في هذا الجزء من العالم، خطّط للقيام بزيارة إلى رومية وهو في طريقه إلى الغرب. كانت خطة الرّسول بولس لزيارة إسبانيا أكيدة. ومع أنّ الكتاب المقدّس لا يخبرنا بأنّ الرّسول بولس زار إسبانيا، فإنّ "الرّسالة إلى الكورنثيين" التي كتبها أب الكنيسة كليمنس ووثيقة قديمة أخرى تُدعى "القصاصات الموراتورية" يقولان إن بولس سافر إلى إسبانيا فعلاً. كان الرّسول بولس يخطط لزيارة رومية بينما هو ذاهب إلى إسبانيا. فقد كان يأمل بأن يخدم في رومية وأن يتلقّى بعض المساعدة في رحلته إلى إسبانيا. ثمّة أدلّة في الكتاب المقدّس على أنّ كنائس أخرى كانت تدعم الرّسول بولس في رحلاته الكرازية (أعمال الرسل ١٣: ١-٤؛ ١٤: ٢٦؛ ١٥: ٤٠؛ فيلبي ٤: ١٥-١٦).

رومية ١٥: ٢٥-٢٩

الدليل الثاني عشر- الدرس ٦ ٤

السؤال ٤: ماذا كانت خدمة الرسول بولس التي وجهها للفقراء في اورشليم؟

ملاحظات.

قبل أن يسافر الرسول بولس إلى رومية وإسبانيا، خطّط لأن يسافر إلى اورشليم أولاً حاملاً معه تقدمات مالية قدمتها الكنائس المسيحية في مقدونية وأخائية للفقراء من المسيحيين في اورشليم واليهودية. كان عمل الرحمة هذا جزءاً من عمل الرسول بولس الإرسالي الذي يشمل كل العالم. المساهمة المالية من تلك الكنائس تُدعى حرفياً "شركة" (في اليونانية "كوينونيا" - koinonia). كانت هذه علامة على الشركة الموجودة ما بين المسيحيين المؤمنين في شتى بلاد الدنيا. فمسيحيو اليهودية كانوا قد شاركوا ببشارة الإنجيل مع الناس في البلدان الأممية غير اليهودية. والآن، نرى المسيحيين في هذه البلدان الأممية يتشاركون في أملاكهم المالية مع فقراء المسيحيين في اورشليم واليهودية. ومع أن مقدار المساهمات المالية كان اختيارياً وطوعياً، فإن مشاركة هذا النوع من المحبة كانت أمراً ملزماً لكل المسيحيين المؤمنين في العالم (رومية ١٥ : ٢٧). فعلى المسيحيين في كل العالم أن يتشاركوا معاً بالبركات الروحية والبركات المادية. في هذه المرحلة، كان الأمميون يدينون لليهود بأن يتشاركوا معهم بأموالهم لأن الإنجيل خرج من عند اليهود (انظر إشعياء ٢ : ٣؛ ١١ : ١؛ ٤٢ : ١؛ ٦٠ : ٣؛ يوحنا ٤ : ٢٢). وهكذا، علم الرسول بولس أن الاعتماد المتبادل في ما بين اليهود والأمم ينبغي أن يكون حقيقياً وعملياً.

ما يقوله الرسول بولس حرفياً في رومية ١٥ : ٢٨ هو: "بعد انتهائي من هذه المهمة، وختمي هذا الثمر لليهود، سأذهب إلى إسبانيا وأزور رومية في الطريق إلى إسبانيا." العبارة "ختمي هذا الثمر لهم" صعبة الفهم، والراجح أنها تعني أن المساهمة المالية (التي تم جمعها) ستكون دليلاً للكنائس المسيحية من أصل يهودي على محبة الكنائس المسيحية من أصل أممي لهم.

رومية ١٥ : ٣٠-٣٣

السؤال ٥: لماذا طلب الرسول بولس الصلاة لأجله؟

ملاحظات.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٦ ٤

يقول الرسول بولس في رومية ١٥ : ٣٠: "فأتوسّل إليكم ... أن تجاهدوا معي في الصلوات إلى الله من أجلي." كان بولس يتّصف بأنّه كان يطلب من النَّاس أن يصلّوا لأجله. الصلّاة "جهاد معاً"، "مصارعة"، بسبب المُقاومة التي يبذلها العالم الشّرير والأرواح الشّريرة التي تحيط بالمسيحيين، وكذلك بسبب طبيعة المسيحيين الخاطئة. ولأنّ الصلّاة جهاد، فإنّ المسيحيين المؤمنين يستطيعون أن يدعم بعضهم بعضاً بالصلّاة معاً. يطلب الرسول بولس بشكلٍ خاصّ صلاة لأجل رحلته الوشيكة إلى أورشليم، فيطلب منهم أن يصلّوا لأجل نجاته من غير المسيحيين في اليهوديّة، وهم اليهود الذين قاوموا بولس بكل شدّة أينما ذهب، وكانوا يحاولون إعادة المسيحيين إلى اليهوديّة. ويطلب منهم أن يصلّوا لأجل خدمته للمسيحيين من أصلٍ يهوديّ بأن تكون مقبولة لهم. لم يكن بولس الرسول يشتهي الاستشهاد، ولكنّ كانت لديه الكثير من الأدلّة على المواقف السلبية تجاه خدمته مع الأمميين. والرّاجح أنّه سمع عن الأخبار الكاذبة التي كان يتمّ تداولها في أورشليم عنه والتي تزعم أنّه كان يعلم اليهود الذين يعيشون وسط الأمميين بأن يتركوا شريعة موسى وأن لا يعيشوا حسب العادات اليهوديّة (أعمال الرسل ٢١ : ٢٠-٢١). وهكذا، كانت هناك أسباب جعلته يخشى من أن لا تُقبّل المساهمة الماليّة التي تمّ جمعها من كنائس مقدونيّة وأخائيّة في اليهوديّة. ولكن بالرغم من كلّ المقاومة التي واجهها الرسول بولس، فقد كان مدرّكاً كلّ الإدراك لحقيقة سيادة الله. ولهذا قال: "سأفعل هذا وذاك بمشيئة الله" (رومية ١٥ : ٣٢؛ انظر متى ٢٦ : ٣٩؛ يعقوب ٤ : ١٣-١٧). فقد كان يؤمن أنّه لن يحدث شيءٌ دون سماح من الله القدير! وضع الرسول بولس نفسه وأحداث حياته بيد إرادة وحكمة الله الساميين السّياديين.

تطبيقات

الخطوة ٤: طبّق.

فكّر: ما الحقائق التي يحتويها هذا المقطع الكتابي والتي تمثّل تطبيقاتٍ ممكنة للمؤمنين؟
شارك وبنّ: لنفكّر معاً بقائمة ممكنة من التّطبيقات التي نستقيها من رومية ١٥ : ١-٣٣، وندوّنّها.
فكّر: ما التّطبيقات الممكنة التي يريد الله أن يحوّلها إلى تطبيق شخصي؟
بنّ: اكتب هذا التّطبيق الشّخصي في دفترك. يمكنك أن تشارك آخرين بتطبيقك الشّخصي.
(تذكّر أنّه لن يهتم الجميع بتطبيق الحقائق نفسها، كما قد تكون لديهم تطبيقات مختلفة للحقّ نفسه. وفي ما يلي قائمة بتطبيقاتٍ ممكنة.)

١. أمثلة على تطبيقات مقترحة من رومية ١٥ : ١-٣٣:

١٥ : ١-٢ : لا تسع لإرضاء نفسك، بل اسع لإرضاء الآخرين بتحمّل أفكارهم المرتابة بشأن الأمور والقضايا محل الخلاف وبنائهم.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

- ٤ : ١٥ : اقرأ وادرس العهد القديم لأنَّ كلَّ ما في العهد القديم كُتِبَ لتعليم المسيحيين الحقيقيين الصَّبرَ والاحتمالَ والمثابرةَ والثَّبات. إنَّه يشجِّعهم بما قاله وعمله الله في الماضي.
- ٥ : ١٥ : أدرك أنَّ الوحدة المسيحيَّة لا تكون وحدة في كنيسة واحدة، ولكن بين الكنائس.
- ٧ : ١٥ : القبول لا يعني التَّسامح مع الأخطاء. المعيار المسيحيّ للقبول ليس أقلَّ من القبول بالطَّريقة التي قَبَلنا يسوع المسيح بها.
- ١٤ : ١٥ : نمُّوا كفاءةكم في الكنيسة من أجل أن يعلِّم بعضكم بعضًا (انظر كولوسي ٣ : ١٦).
- ١٥ : ١٤-١٥ : احذر من أن لا يعود لك تأثير على إخوانك المسيحيين الآخرين. شجِّعهم من خلال كلمات مديحٍ حقيقيَّة، وذكّر باستمرار بنعمة الله.
- ١٨ : ١٥ : مجدَّ الله بالتكلُّم عن ما أنجزه يسوع المسيح من خالك، بدلاً من الحديث عن ما أنجزته أنتَ لأجل يسوع المسيح.
- ١٩-٢٠ : ١٥ : اسمح لسياسة الرِّسول بولس الشَّخصيَّة بأن تتحدَّك لإعلان بشاراة الإنجيل حيثُ لم يعلنها أحدٌ من قبل.
- ٢٤ : ١٥ : خَطِّط لما تريد أن تفعله في المستقبل، ولكنَّ سلِّم دائماً خطِّطك لله (أمثال ١٦ : ٣).
- ٢٧ : ١٥ : تشارك ببركاتك الرُّوحيَّة والماديَّة مع إخوانك المسيحيين، وخاصَّة الذين لديهم احتياجٌ شديد في هذا العالم.
- ٣٠ : ١٥ : انضم إلى بعض المسيحيين في جهادهم أو خدمتهم من خلال الصَّلَاة إلى الله لأجلهم.

٢. أمثلة على تطبيقات شخصية:

- أ. أريد أن أحتمل ضعف المسيحيين الضُّعفاء في كنيستنا.
- ب. أريد أن أنضمَّ إلى خدام الكنيسة في جهادهم في الصَّلَاة.

الدليل الثاني عشر- الدرس ٤٦

الخطوة ٥: صلّ.	التجاوب
<p>لنصلّ بالتناوب بشأن حقيقة علّمنا الله إيّاها في رومية ١٥ : ١-٣٣. (تجاوب في صلاتك لما تعلّمته خلال دراسة الكتاب المقدس. تدرب على أن تكون صلاتك جملةً أو جملتين. تذكر أن يصلي أعضاء المجموعة بشأن مواضيع مختلفة.)</p>	

٥	صلاة (٨ دقائق)
صلاة شفاعيّة	

تابعوا الصلاة في مجموعات ثنائية أو ثلاثية. ارفعوا صلواتكم لأجل بعضكم بعضًا ولأجل الناس في العالم.

٦	واجب بيتي (دقيقتان)
للدرس القادم	

(قائد المجموعة. أعط أعضاء مجموعتك الواجب التالي مكتوبًا، أو اطلب منهم أن يكتبوه في دفاترهم).

١. تعهد: تعهد بأن تتلمذ أناسًا للمسيح وأن تبني كنيسة المسيح وأن تركز بالملكوت.
٢. عظ أو علم أو ادرس رومية ١٥ : ١-٣٣ مع شخص آخر أو مجموعة.
٣. الخلوة الروحية: خصّص وقتًا خاصًا مع الله تقرأ فيه حوالى نصف أصحاب من هوشع ٢، يوثيل ٢، عاموس ٥، ويونان ١ يوميًا. استعد من منهجية الحق المُفضّل. اكتب ملاحظاتك.
٤. الحفظ: رومية ١٦ : ١٧. راجع يوميًا آخر خمس آيات كتابية حفظتها.
٥. التعليم: حضر مثل "الغنم والماعز" الوارد في متى ٢٥ : ٣١-٤٦. استعد من الخطوات الإرشادية السنّة لتفسير الأمثال الواردة في الدرس الأول.
٦. الصلاة: صلّ لأجل شخص أو أمر مُحدّد هذا الأسبوع، وانظر ما سيفعله الله (مزمو ٥ : ٣).
٧. دوّن ملاحظاتك بشأن بناء كنيسة المسيح. اكتب أيضًا ملاحظاتك بشأن وقتك الخاص مع الله، وملاحظاتك بشأن آيات الحفظ، وملاحظات التعليم وهذا التحضير للأسبوع القادم.